Dalila BEDRANE ¹ & Ouard BERROUIS ²

**THE CHILD BETWEEN THE GLOBALIZATION CULTURE AND
THE PSYCHOLOGY OF WOMEN**

<http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.1-3.37>

Research Article

Received:

01/12/2020

Accepted:

18/12/2020

Published:

01/01/2021

This article has been
scanned by iThenticate
No plagiarism detected

Copyright © Published
by Rimak Journal,
www.rimakjournal.com

Rimar Academy, Fatih,
Istanbul, 34093 Turkey
All rights reserved

Abstract:

This article aims to focus on the upbringing and education of the child in light of globalization, especially with the changes brought about by the latter at various levels, including the changes that affected the family, especially the psychological aspect of women after leaving for work, enjoyment of economic independence, and their participation in cultural life and others. All this led her to double her efforts. This reflected negatively on the woman's psyche and thus also its reflection on the upbringing of her children, especially that women play the main role in forming the personality of their child, as they gain behaviors and habits as well as instill values in line with the society in which they live, but the process of socialization seemed more difficult and more complex. In an era in the light of globalization and technology, especially that there are changes that touched the psychology of the mother and the role of the family, which has a responsibility to teach the inculcation of values and the development of trends and have become contested by cultural media.

Key words: Socialization, Globalization, Child, Family Upbringing, Globalization.

¹ Dr. , Ammar Thlaji Laghouat University, Algeria, dalilamouh@yahoo.fr, <https://orcid.org/0000-0003-1764-2176>

² Dr. , 20 August 1955 Skikda University, Algeria, berrouis.w@gmail.com, <https://orcid.org/0000-0001-7858-5895>

الطفل بين ثقافة العولمة و سيكولوجية المرأة

دليلا بدران³

وردة برويس⁴

الملخص

تهدف هذه المقالة إلى التركيز على تنشئة وتربية الطفل في ظل العولمة خاصة مع التغيرات التي أحدثتها هذه الأخيرة على مختلف الأصعدة منها التغيرات التي مسّت الأسرة وخاصة الجانب السيكولوجي للمرأة بعد خروجها للعمل وتمتعها بالاستقلال الاقتصادي ومشاركتها في الحياة الثقافية وغيرها. كل هذا أدى بها إلى مضاعفة جهدها مما انعكس سلباً على نفسية المرأة وبالتالي انعكاسه أيضاً على تنشئة أطفالها. خاصة أن المرأة تلعب الدور الرئيسي في تكوين شخصية طفلها، حيث تكسبه سلوكيات وعادات كما تعمل على غرس قيم تتماشى مع المجتمع الذي يعيش فيه، إلا أن عملية التنشئة الاجتماعية بدت أكثر صعوبة وأشد تعقيداً في عصر في ظل العولمة والتكنولوجيا، وخاصة أنه هناك تغيرات لامست سيكولوجية الأم ودور الأسرة التي تقع عليها مسؤولية تلقين غرس القيم وتنمية الاتجاهات وأصبحت تنازعها الوسائط الثقافية.

الكلمات المفتاحية: الطفل، الأم، الأسرة، التنشئة الاجتماعية، العولمة.

المقدمة:

تعد الأسرة في كل مراحلها مرآة التي تعكس المجتمع الذي ينشأ فيه الطفل، من حيث عقيدته وحضارته ومستوى تقدمه، وكان للإسلام أثر بارز في بناء الأسرة ووضع الضوابط والمعايير لها، وما تعتبر التنشئة الاجتماعية عملية انتقال الثقافة من جيل إلى آخر والطريقة التي يتم بها إعداد الطفل منذ طفولته ليعيش في مجتمع ذو ثقافة معينة، وما يلقيه الآباء والمدرسون والمجتمع من لغة ودين ومعايير ومعلومات ومهارات يعكس طبيعية العلاقة الكائنة بين التنشئة الاجتماعية وثقافة الطفل، مما يجعله في عملية تتضمن التفاعل حيث يكون الطفل في تفاعله دائم التأثير بالمعايير والأدوار الاجتماعية والنفسية والشخصية والثقافية في النهاية هي نتيجة لهذا التفاعل (ليب، 1993)، كما تتحدد أهمية التنشئة الاجتماعية في تكوين وإعداد الطفل، وهذا من أجل مواجهة التأثيرات السلبية للعولمة وعلى الخصوص العولمة الثقافية، فهذا التطور التكنولوجي المذهل، الذي أثر تأثيراً مباشراً في شخصية الناشئ، في مجال الرقمية والتي أصبحت عنصراً هاماً لا يمكن الاستغناء عنه بأية حال من الأحوال، لقد صاحب انتشار مفهوم العولمة بروز مغالطات كثيرة وترويج مفاهيم خاطئة، فهناك من يعتقد أنها ستقدم الحلول المناسبة لكل المشاكل المطروحة، أما البعض الآخر، فيرى أنها مغالطة وفخ، أقيم بغرض الحد من تطلع الشعوب في إقامة نظامها الاقتصادي والاجتماعي والسياسي الخاص وهذا ما قد يلمسه البعض في تكوين شخصية الأجيال حالياً، فهم أصبحوا يعيشون بشخصيات غير شخصيتهم الحقيقية أي بسيادة شخصية مقلدة وهذا ما أثر بالسلب على المجتمع، بحيث يصبح الطفل فرداً مستهلكاً وأصبحت ثقافة العولمة محيطاً محفزاً لهم، وهذا مما يعكس طبيعة العلاقة الكائنة بين التنشئة الاجتماعية وثقافة الطفل في ظل العولمة. خاصة مع خروج المرأة للعمل تاركة وراءها مسؤولية كبيرة وخطيرة تتمثل في تنشئة الأطفال ورعايتهم وأعدادهم ليكونوا أفراداً أسوياء نفسياً واجتماعياً.

وعليه جاءت هذه المقالة لتتناول التنشئة الاجتماعية للطفل في ظل العولمة وسيكولوجية المرأة حيث سيتم التطرق إلى أهم المفاهيم المتعلقة بالموضوع كمفهوم الطفل والتنشئة الاجتماعية والمرأة والعولمة كما سنتطرق إلى لمحة حول العولمة من ناحية إيجابياتها وسلبياتها وكيف أثرت على سيكولوجية المرأة خاصة بعد خروجها للعمل وتمتعها بالاستقلالية في كثير من القرارات وحتى في الجانب الاقتصادي وكيف أثر كل ذلك على تنشئتها للطفل.

³ د. ، جامعة عمار ثلجي الاغواط، الجزائر، dalilamouh@yahoo.fr

⁴ د. ، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، الجزائر، berrouis.w@gmail.com

أولاً: المدخل المفاهيمي للدراسة:

1. **مفهوم الأسرة:** إن تعدد النظريات واختلاف المدارس الفكرية والمفكرين أدت إلى تعدد مفاهيم الأسرة في الفكر والبحث العلمي، فقد عرفها ماردوك merdook الأسرة هي جماعة اجتماعية تتميز بمكانة إقامة مشترك وتعاون اقتصادي ووظيفة (وصفي، دس، 165).

2. **مفهوم التنشئة الاجتماعية:** يرى زين العابدين: أن التنشئة الاجتماعية تعني عملية اكتساب الفرد الخصائص الأساسية للمجتمع الذي يعيش فيه ممثلة في القيم والاتجاهات في ومعايير السلوك الاجتماعي المركوب في هذا المجتمع وهي عملية مستمرة عبر زمن ومتصل تبدأ من اللحظات الأعلى في حياة الفرد إلى وظائفه (دوريش، 1998، 68).

3. **مفهوم العولمة:** العولمة عبارة عن متغير اقتصادي، اجتماعي وسياسي هدفه تهيئة الأجواء العالمية لمرحلة اقتصادية جديدة تتميز بعدة أنماط حديثة، والعولمة كلمة مشتقة من مدلول العالم وبفضل الأنجلو سكسون استخدام "العالمية" globalization نسبة إلى كلمة "globe" التي تعني بالعربية الكرة الأرضية في حين يفضل الفرانكفون استخدام عبارة mondialisation نسبة إلى الكوكب le monde وأول من استخدم هذه الكلمة هو البروفيسور مارشال ماك لورهان المختص في علم الاجتماع والاتصالات بجامعة تورنتو بكندا في سنة 1960، ارتبط تعريف العولمة كظاهرة تتصل بمجموعة من التطورات في المجالات الفكرية والتكنولوجية والاقتصادية، زادت من تقارب العالم وضيق أفقه، مما أدى إلى زيادة الوعي بما يحدث من حركة تتجه نحو تكوين عالم بلا حدود، أين تقاربت المسافات الجغرافية والموضوعية وتلاشت وترابطت المجتمعات وزالت فكرة العزلة والتفوق. (أبو العلا، 2004، 59).

والعولمة ظاهرة جديدة نتيجة الثورة التكنولوجية والمعلوماتية وبسبب هيمنة قوة معينة على النظام الاقتصادي العالمي يجعل لها إمكانية أكبر في أن تصل لأهدافها على النطاق العالمي (المسافر، 2000، 87).

4. **مفهوم الطفل:** الطفل في اللغة هو الصبي عن كل شيء ويطلق الطفل في علم التربية على الولد أو البنت حتى من سن البلوغ أو المولود مادام ناعم ويطلق على الشخص مادام مستمر في النمو. (شيشوب، 1997، 95).

وتعرف الطفولة في قاموس علم النفس بأنها مرحلة من الحياة بعدها من النمو المراهقة ويضيف أنها المرحلة النهائية لتغيير المولود إلى الراشد (خوخ، 2001، 16)، تعتبر أهم فترة في حياة الإنسان كونها مرحلة التعليم والضم للمبادئ والقيم التي يكتسبها ويواجه بها العالم الآخر في فترات حياته المستقبلية من خلالها يتم بناء الشخصية عن طريق غرس القيم وتوجيه السلوك السليم ويحتاج الطفل في هذه المرحلة إلى رعاية واهتمام الآخرين إلا أعمار نجده يتأثر بثقافات وجملة مفاهيم.

ثانياً: الأسرة والتنشئة الاجتماعية للطفل:

إن موضوع الطفولة التنشئة الاجتماعية كانا حكرًا على علم النفس الاجتماعي فقط ولكنه اليوم أصبح موضوعاً من المواضيع التي يدرسها علم الاجتماع أيضاً ولو بدرجة أقل، فمن بين علماء الاجتماع الأوائل الذين أولوا الطفولة جانباً من اهتمامهم، عالم الاجتماع الفرنسي إميل دوركايم (1858-1917) الذي حاول أن يقدم صوره عن انتقال القيم والأفكار للطفل، وأكد على دور المجتمع في تشكيل شخصيته واهتم بدراسة نمو الطفل، ركز على فترة الطفولة المتأخرة على أساس أن علاقات الطفل الاجتماعية تبدأ بالظهور بشكل أوضح إلا أنه لم يغفل الفترات السابقة لهذه الفترة، ويشار إلى عالم جديد بالتبلور منذ ثلاثة عقود وهو علم اجتماع الطفل الذي يعنى بتحديد أوضاع مناسبة للطفل، كي يتهيأ لقيام بمجتمع أفضل. (الهييتي، 1988، 18-19)، ويتأثر سلوك الطفل خلال مراحل حياته الأولى بخبرات بما أن بيئة الطفل في بداية حياته لا تخرج عن محيط البيت والأسرة فإن هذه البيئة تعتبر الدور الرئيسي في تكوين شخصيته، فالأسرة تقوم بتعليم الطفل النظام الصالح، الذي يحقق له الشعور بالطمأنينة، وتضع له حدود الخير والشر وحدود الحرية والفوضى (مختار، دس، 150).

إذن علاقة الأسرة بالطفل هي علاقة تلك المؤسسة الاجتماعية التي تعلم الطفل العادات والتقاليد والقيم والاتجاهات والأنماط السلوكية المتعارف عليها في المجتمع الكبير، فالأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية وتساعد الطفل بتحقيق مطالب النمو بصفة عامة والنمو الاجتماعي بصفة خاصة وتنقل إليه ثقافة مجتمعه (السيد، 1993، 39).

ثالثاً: الطفل بين التنشئة الاجتماعية والعولمة:

إن الثورة التكنولوجية الحاصلة هي ثورة اعتمدت على المعرفة العلمية المتقدمة والاستخدام الجيد للمعلومات وبما أن الأطفال هم الثروة البشرية الحقيقية وهم النواة الأساسية التي تشكل هوية رجال الغد كما تعتبر العلاقة بين العولمة ومنظومة القيم الاجتماعية والأخلاقية علاقة فاعلة ومتداخلة مع اعتبار أن وسائل الإعلام في أي مجتمع هي الرسائل الناقلة لأنماط التفكير والمعرفة والقيم وبالتالي فهي تهتم في خلق جانب كبير من الثقافة الاجتماعية وطريقة حياة أي شعب أو مجموعة سكانية معينة (حمدي، 1991، 980).

إن التنشئة الثقافية التربوية ضرورية جدا وهامة وهي تعبير من الأولويات التي تعطي لها المجتمعات الاهتمام الكبير والعناية بعدما ما كان في السابق يركزون على التعليم فقط والتحصيل العلمي وفق المناهج التربوية الملائمة، حيث أصبح الطفل اليوم يتفاعل في الوقت الراهن مع جميع ثقافات العالم وهو بذلك يأخذ من الثقافات الجديدة ووسائلها الإلكترونية وبهذا يصبح هذا الطفل متلقي من الدرجة الأولى للرسالة الإعلامية والثقافية سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة تجده يتفاعل معها بعفوية، كما أن الثقافة الإلكترونية أصبحت من أكبر المنافسين للوظيفة التربوية التي كانت في السابق حكرًا على المؤسسة فقط (الخميس، 2002، 56).

إن مصطلح التنشئة الاجتماعية تغير مفهومه فالיום تصاعدت التنشئة الاجتماعية اللاشخصية، التي أصبحت تبني على مصالح ومواقف كما تراجعت معها عملية الضبط الاجتماعي، وذلك بسبب تطور الاتصال الجماهيري وهذا المفهوم يفسر لنا أن الأفراد يتفاعلون مع الأشياء لا عواطف ومشاعر نجد قد طالت العولمة عالم الطفل، والتي يعتبرها الناشئ عنصرا ومصدرا هاما لاكتساب المعلومات والثقافات الرائجة وبعض المعتقدات السائدة عند الكثير منهم وهنا تكمن الكارثة لأن هذا الناشئ يكون عبارة عن مستهلك سلبى لأنه قد يتلقى ثقافات لا تخدمه مستقبلا (طلعت وآخرون، 2004، 41-40).

رابعا: تأثير العولمة وبعض انعكاساتها على التربية الأسرية و التنشئة الاجتماعية للطفل:

إن التحولات التكنولوجية أفرزت تفاعلات جديدة للعلاقات أحدثت تصدعات في البنى الاجتماعية فمثلا على صعيد الأسرة أدت هذه التحولات التكنولوجية إلى خلق نوع من العزلة والتنافر بين أفراد الأسرة الواحدة وتلاشت بذلك قيم التواصل الأسري وخصائص المجتمع الترحامي والسبب يكمن في تأثير الوسائط الجديدة الاتصال كما سبق ذكره. يشير أسلوب الإهمال في التنشئة الأسرية إلى إهمال الوالدين في عملية التنشئة الاجتماعية حيث عدم الرعاية والاهتمام بتشجيع الطفل على السلوك الجيد أو معاقبته على السلوك يدل على أنه لا يوجد لديهم قواعد واضحة لتنشئة الأبناء تنشئة سوية (سيد عبد الله، محمد خليفة، 2001)، ضف إلى ذلك أن خروج المرأة إلى العمل واقع معاش وهذا نظرا للظروف الجديدة التي طرأت على الأسرة ككل، مما جعل المرأة تخرج للعمل هذا الحدث خلق تغييرا اجتماعيا جديدا، حيث أن خروج المرأة للعمل ليس بهدف التسلية أو إضاعة الوقت وإنما نظرا للظروف المعيشية الاقتصادية للأسرة وأمام تزايد المتطلبات، كما أنه يمكننا أن نقول أيضا أنه هناك عامل آخر وجداني قد يتوفر في البعض من النساء ولا يتوفر في الأخريات وهو إثبات الوجود وتدعيم المركز من خلال تقلدها المناصب السامية في الإدارات (الخولي، 2002، 132-133).

خروج المرأة للعمل يؤثر سلبا على تأدية دورها أو وظيفتها داخل الأسرة بحيث لا يمكنها التوفيق في الكثير من الأحوال بين عملها ومهامها كربة بيت ودورها كزوجة وهذا العامل كذلك يخلق أزمة داخل الأسرة وقد يتفاقم الوضع مما ينتج عنه ضغوطات أسرية ونفسية لكلا الطرفين (الخولي، 2002، 147). فيارسوز يؤكد على أن الأم مسؤولة من السن الثالثة إلى الخامسة من جعل الأسرة كنسق اجتماعي والمسؤولية الكاملة للتنشئة الاجتماعية للطفل (فرح، 1993، 19-20). إن القسوة كأساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة تؤدي بالطفل إلى الهروب الدائم من الجو الأسري باحثا عن العالم الرقمي يختصه، وغياب الرقابة الأسرية من طرف الوالدين هذا يفتح المجال للطفل بأن يتصفح بعض مواقع التواصل الاجتماعي.

وأفرزت العولمة عدد من التحولات على الحياة الأسرية والبيئية المنزلية نوضح أهمها (قادري، قابوش، 2018، 269).

- أصبح من المستحيل على أي أسرة الانغلاق على نفسها تماما والبعد عن تأثيرات العولمة سواء السلبية أو الإيجابية.
- تغيير المفهوم البنائي للأسرة وازدياد الاتجاه نحو الأسرة النووية بدلا من الأسرة الممتدة.
- اختلاط منظومة الأدوار وزيادة تبادلها بين أفراد الأسرة الواحدة فلم يعد هناك أدوارا محددة تستطيع أن تقتصر على الرجل أو المرأة أو الأبناء.
- تغير الإطار المرجعي لجميع أعضاء الأسرة سواء من ناحية قواعد السلوك والتعريفات أو كافة أنشطة الحياة بعد أن كانت الأسرة في الإطار المرجعي الأول.
- تغيير الوظائف التي تضطلع بها الأسرة فبد أن كانت الأسرة هي المصدر الأول للتنشئة الاجتماعية وهي المسؤولة في الوظائف المتنوعة الاجتماعية والنفسية والدينية تخلت معها عوامل أخرى ساهمت العولمة الثقافية والفكرية في تدعيمها وظهورها.
- اختلال منظومة القيم والعادات والتقاليد والأسرية حيث فرضت العولمة منها عادات وتقاليد لم تكن موجودة بالنسق ألقبي الأسري من قبل.
- تصارع واحتكاك بالغ العدد بين الأنماط الأسرية ما بين التفكك الأسري والمشكلات الأسرية وظهورا لتواصل الأسري و مواكبة التغيرات التكنولوجية.

فقد تكون له صلة بمواقع محظورة أو مواقع تؤدي به إلى التهلكة فعلى سبيل المثال هناك مواقع تدعو إلى التطرف وأخرى تقوم بالدعاية لمختلف الديانات وذلك من خلال طرح أسلوب الأفراد والاستقطاب الذي يصور له عالما ورديا آخر وجديد عن عالمه فحب الفضول يجعله يغوص ويتحقق في تلك المواقع، وشيئا فشيئا يصبح لديه نوع من الإدمان عليها على هذه المواقع ولا يمكنه بأية حال من الأحوال التراجع أو التخلي عنها لأنه يجد فيها متعته ويعيش في عالم غير عالمه.

إن التنشئة الاجتماعية هي المحدد الأساسي لمستقبل فيها تبني إطارات الأمة وتكون لديهم المهارات الحضارية التي تعطي فيما بعد البعد الحضاري للمجتمع لا تجعل منه أمة متحضرا بتكشفيها قدرات التلميذ وطاقاته ونؤله لتفجيرها ونرشده إلى كيفية تسخيرها في خدمة المجتمع وأهدافه (مصباح، 2003، ص 47). كما تؤدي التنشئة الاجتماعية إلى بناء اتجاهات السلوكية السلمية في الأفراد وتحقيق النمو الشامل وتكتسب الخبرات والمهارات الاجتماعية واللغة التي هي أداة اتصال بين أفراد المجتمع (مصباح، 2003، 44-45).

خامساً: التنشئة الاجتماعية للطفل ومواجهة تأثيرات العولمة:

إن التطور المذهل الذي تشهده الكرة الأرضية والذي غير من المفاهيم وبين تقارب المدن في ظل التطور التكنولوجي والاتصالات والتغيير الاجتماعي والذي أحدث ثورة في البنيان كل هذه الأحداث تطورت تحت اسم واحد وهو العولمة فهذه العولمة جاءت لتقدم تغيرات جذرية على كل الأطر، وليس على المستوى التكنولوجي فقط (الخليلي، 1992، 80-81). فتغير الثقافات السائدة في المجتمعات إلى جانب الشخصية التي تتصف بالتقليد والمحاكاة، وهذا يؤثر على طموح الأفراد وإنتاجيتهم وفي تغير الأدوات والسلوك، إن العولمة بكل معطياتها وتجلياتها وأهدافها المعلنة وغير المعلنة تشكل خطراً بالغ، فالعولمة تعمل على تكوين شخصية جديدة بالنسبة لهذا الطفل فقد يتساءل الكثير منا لماذا؟ أقول لأنها تعمل على تكوين سمات شخصية جديدة، خاصة في تلك المراحل العمرية الحساسة فهي تحمل بين طياتها عدة متناقضات ثقافية في ظل متغيرات عصرية مفرطة على الطفل العربي (بن عبد الله السنبلي، 2002، 266)، وبذلك تتحول الثقافة العربية إلى ثقافة من نوع جديد وربما تقترب من المفهوم الذي قدمه "كارل بولاني" في كتابه عنوانه بـ "التحول الكبير - حضارة السوق" بحيث أصبح كل شيء خاضعاً لشروط و نظام السوق حتى روح الإنسان نفسه (حجازي، 2003، 43).

ومما تقدم كان لزاماً علينا الحفاظ على أبنائنا، ضد تأثير العولمة ويجب أن لا يكون هذا التحصين ملقناً في كتب أو شعارات يهدف بها أو دروس نظرية، تأخذ في المؤسسات التعليمية بل ينبغي أن تخص تلك التشكيلات الوهمية وتجسدها على أرض الواقع الملموس، وذلك في المقررات الرسمية والمناهج والأنشطة التربوية التعليمية والإعلامية والثقافية ولما لا.

بعد التقدم التقني في مجال البث الإعلامي الذي جاء مصاحباً للعولمة ثورة كبرى في حياة الأشخاص كبرى في حياة الأشخاص وهذا أثر في تغيير الوظيفة الأساسية للمؤسسة التنشئة ولهذا لم تعد كذلك المؤسسة مقتصرة دورها على الأسرة فقط بل أصبحت تشاطرها الأدوار مؤسسات أخرى ناتجة عن العولمة والتطور التكنولوجي وأصبحت بذلك شريكا أساسيا في العملية كمؤسسة الإعلام مثلا (الخليلي، 1992، 51). فعولمة القيم أدت إلى تغيير القيم مع الحداثة نتيجة للتغير في المعلومات والأيديولوجيات والسياسة المتبعة في المجتمع مما أدى إلى التغيير في البنية الاجتماعية والتي من خلالها تغيرت مصادر غرس القيم الثقافية والتي كانت تتمثل في الأسرة، إن هذه التغيرات التي تحدث أدت إلى قصور في مؤسسات التنشئة وهذا أصبح من الممكن إعداد الفرد وأبعاده عن بعده الأساسي وبذلك فقدت قدرتها، مؤسسة التنشئة في اكتساب الفرد شخصيا في المجتمع ومساعدته على تنمية سلوكه الاجتماعي الذي يضمن له القدرة على الاستجابة للآخرين وإدراك أهمية المسؤولية الاجتماعية، وبذلك يتحقق قدر هنا لدى الفرد من التجاوب الاجتماعي النفسي (حسن، 2002، 303).

1. أثر التكنولوجيا على سلوكيات الأطفال: ربط العلماء بين الاستخدام المفرط والزائد عن حدة المعقول للتكنولوجيا أي وسائل الاتصال بشتى أنواعها وسلوك الطفل فلقد أكد أنها تؤثر إلى حد بعيد في اكتساب سلوكيات خطيرة منها على سبيل المثال تغلب المزاج كما أن الاستخدام العقلائي لهاته الوسائل لا يضر بالبنية الجسدية أو العقلية للطفل بل العكس تنمي لديه الكثير من المهارات المعرفية والاجتماعية. كما أن هناك دراسات عديدة في هذا المجال نشرت توضح الجانب السلبي والايجابي في استخداماتها (Muphypoul، 2019).

لقد زاد الاهتمام بالطفولة في عصرنا الحاضر مما اعتبرها العديد من الباحثين والمفكرين عنصر هام لقيام تطور المجتمعات وتقدمها لأن أطفال اليوم هم باعتبارهم رجال الغد وإطارت تبني عماد الدولة وعليهم تعلق كل الآمال في بناء هذا المجتمع، كما تترتب عن تربية الطفل وتنشئته فهما عميق ووعي وإدراك بخطورة المرحلة، خاصة في وقتنا الراهن الذي يشهد تطورات وتحولا، كما يشهد تراجعاً نسبياً في شتى المجالات سواء اقتصادياً، ثقافياً، اجتماعياً وعقائدياً (دين)،

وأمام كل هذه المتغيرات وجب الحرص على ضرورة التنشئة كما أن هناك عوامل قد تؤثر على السيرة الاجتماعية الحسنة لهذه الفئة ونذكر منها على سبيل الحصر:

- الوضع الاقتصادي - الاجتماعي - المستوى التعليمي - الثقافي، الدين.
 - الطفل ذكر أم أنثى وتربيته في الأسرة.
 - البيئة المحيطة من الأقارب ورفاق جيران
 - المساجد وسائل الإعلام لها دور بارز في إطلاع الرأي العام من خلالها على ما قد يتعرض له الطفل.
- وبما أن العصر الذي نعيشه هو عصر الابتكارات والتقدم، فبات من الضروري مواكبة هذا التطور التقني التكنولوجي الذي يصنف في إطار عصر العولمة، والذي جعل المجتمع يواجه إشكالا في التعايش والتفاعل مع هذا العالم المتغير خاصة مصطلح التنشئة، حيث نسبة هذا التغير والتطور في زيادة التباعد والتفاوت الاجتماعي والطبقي، إن قلنا أيضا الاقتصادي، التعليمي والمعرفي بين الأفراد.
- كما أن للعولمة مظاهر باتت ظاهرة والذي كان السبب الرئيسي في ظهورها هي وسائل الإعلام لكونها تمثل وسيلة مهمة وأساسية وضرورية للترفيه والتثقيف والتعليم والتربية، بين الأسر سواء كان محليا أو جهويا أو حتى عالميا وهذا قد يترك آثارا إما إيجابية أو سلبية على التنشئة الاجتماعية عامة والتفاعل الاجتماعي داخل الأسرة، ضف إلى ذلك الانتشار الرهيب والواسع لثقافة الاستهلاك ونشر القيم الفردية حيث نجد هذه الوسائل تلعب دورا هاما في نشر وتدويل ثقافة الاستهلاك، وانتشار قيم فردية مما زاد أو أسهم في إيجاد احتياجات ومطالب يرفعها الناشئة داخل الأسر مما يزيد في إرهاب كامل الوالدين سواء ماديا أو معنويا كما أنها تثير نوع من التوفر والصراع داخل الأسرة الواحدة (الخليلي، 1992، 98).

تؤثر الأجهزة الالكترونية سلبا على صحة الأطفال فهي تضعف من حدة البصر بشكل كبير وهذا نتيجة لتعرض العين لمجالات الأشعة الكهرومغناطيسية قصيرة التردد المنبعثة من تلك الأجهزة وذلك من خلال اللعب بها، كما يؤدي التنبؤ لفترات طويلة أمام تلك الأجهزة إلى جعل الطفل ينعزل شيئا فشيئا عن العالم الذي يغيب فيه لفترات طويلة أمام أجهزة الكمبيوتر، يصبح في معزل عن محيط أسرته وهكذا يتم عزله تلقائيا عن واقعه، ويكون بذلك غير اجتماعي والسبب الأول يعود إلى تلك الأجهزة التي أصبح يعيش ويتعايش معها بكل جوارحه وعواطفه سواء مع الألعاب أو في اختراق بعض المواقع، بغرض الفضول والمعرفة كما أن الألعاب التي يلعبها ترسم له عالم افتراضي يعيش فيه بحيث هو بطلا في هذا العالم الافتراضي.

كما أن العولمة قد أنتجت جيلا لا يمكنه التواصل فيما بينه بينما يستطيع التواصل عبر هذه الأجهزة فقدرتهم على التفاعل مع الانترنت والوسائط الحديثة للاتصال أقل بكثير من آباءهم وحق الآباء فهم أيضا أخذتهم وأبعدتهم هذه الوسائل عن دورهم الرئيسي في متابعة أبنائهم وهذا خلق ما يسمى بالافتراق أو الغربة ليس فقط في المعلومات ولا في الاختلاف والتباين في المعلومات ومصادرها والذي ينتمون له فغياب التواصل، بين الآباء والأبناء يعود أيضا إلى عامل آخر وهو العمل خروج الأب والأم إلى العمل وطبقا الكفل يبقى وحيد الجدران وشعوره بالملل فلا يجد السبيل الوحيد أو المتنفس له سوى هذه الوسائل وكذلك يقوم بالدخول إلى هذه المواقع بغية الفضول أو البحث عن معلومات فهي تعتبر مصدر هام يزوده بالمعارف وذلك عن طريق الانترنت، كما أظهرت العديد من الأبحاث بأن التكنولوجيا كما لها آثار إيجابية لها آثار سلبية خاصة من ناحية قدرة الطفل على التفكير فهي لا تؤثر فقط على طريقة تفكيره بل تؤثر أيضا على طريقة نمو دماغه وتطوره. ويصبح يرفض الواقع المعاش وبذلك يجري مقارنات بين العالمين الطبيعي والافتراضي وفي هذه الحالة فإن عقله يختار العالم الذي يجده أكثر متعة بالنسبة إليه وهو العالم الافتراضي فيعوض فيه لساعات من الزمن هكذا يبتعد ويعزل عن العالم الواقعي (دحام، 2012، 75).

إن تلك الألعاب أو المواقع التي يدخل فيها الطفل تصنع منه طفلا أنانيا يحب نفسه فقط ويهتم بإشباع حاجته هو اللعب دون النظر لغيره عكس الألعاب الجماعية التي كانت تلعب من قبل مثل الكرة بأنواعها وهذه الألعاب يدعو الطفل من خلالها صديقه للعب ومشاركته. ضف إلى ذلك هناك عوامل أخرى تشجعه على ذلك فالمحيط الأسري يلعب دورا بارزا في تنشئة الطفل كما أن الاستقرار العائلي مهم في تكوين شخصية سوية للطفل قد يتأثر بتلك المشاهد فيحاول أن يجسدها في واقعه الفعلي وهنا تكمن الكارثة الكبرى.

2- الجانب الاجتماعي: يتمثل ذلك في حب التعاون في نفسية الأطفال من خلال هذه الألعاب، ضف إلى ذلك أهمها العمل على تقوية عضلاته وأعصابه وعظامه لأنه يتحرك ويقفز عكس الألعاب التي يلعبها اليوم فهو جالس على كرسي أو مستلقي على سريرته وعيناه منصبتان أمام أجهزة الكمبيوتر أو الهاتف النقال، ضف إلى ذلك فإن هذه الألعاب أو إن صح القول الجلوس لساعات طويلة أمامها فإن الطفل قد ينسى الأكل ولا يشعر بالجوع وهكذا فإن جلوسه لساعات طويلة أمام تلك الأجهزة قد تسبب له سوء التغذية وذلك بسبب أن هذا الطفل لا يتشارك مع أسرته في أغلب الوجبات، يأكل بمفرده تلك الوجبات السريعة التي لها أثر سلبي بالغ على صحته كما تؤكد بعض الأبحاث والدراسات أن الإفراط في تلك

الألعاب يؤثر سلباً على صحته وخاصة على عقله فقد يصاب الطفل من خلال إدمانه على تلك الألعاب والواقع تصيب العقل بإعاقه عقلية، ومن الملاحظ ما جاءت العولمة له تأثير واضح على تأثير واضح سلوكيات الأطفال والتي يصل لها الطفل تكوين هويته، التي يعبر لها الطفل على انتماءه إلى مجموعة أو فئة اجتماعية معينة وفي نفس الوقت تميزه عن الآخرين بنمط تفكيره من خلال نقل ثقافة معايير وقيم هذا نتيجة استقطاب لكل ما تحمله العولمة حوافز الهوية من خلال ما أرفقته من تطور التكنولوجي وخاصة التغير الذي شهدته الأسرة الجزائرية، وتأثيراتها السلبية في عملية التنشئة الاجتماعية لأطفالها.

ويؤكد الكاتب التكنولوجي نيكولاس كار على قدرة القراءة مع دفع مستوى التركيز والخيال في الدماغ وبالمقابل على قدرة التكنولوجيا على تحفيز الدماغ على تفحص المعلومات وتخزينها بسرعة وكفاءة وهذا طبقاً بالتركيز على نوعية التكنولوجيا التي يطبقها الأطفال وطريقة تقديمها لهم مما يجعلها ضارة أو خاصة بعملية تطور تفكيرهم خصوصاً في السنوات الأولى من حياتهم (Taylor, 2019).

وأثبتت الدراسات أن تأثير الإدمان على هذه الألعاب والمواقع له نفس أعراض الإدمان الحقيقي للمحذرات. إن هذه الألعاب الإلكترونية هي في حقيقة الأمر لا تعود بالفائدة على الطفل. كما إن قلة الحركة المصاحبة لاستخدام الأجهزة الإلكترونية كما سبق وأن ذكرنا تؤدي أيضاً إلى ظهور عامل القلق والتوتر وعصبته هذه المشكلة نلاحظها أثناء استخدام الطفل لتلك الألعاب (وحيد دحام، 2012، 63).

إن هذه المشكلة العويصة التي يعاني منها جل أبنائها إذا تقصينا في ذلك من حيث أسبابها الرئيسية، فإننا نجد أن السبب الرئيسي هو غياب الوالدين أو الرقابة الأبوية خاصة المرأة وذلك لانشغالهم بأمور الحياة ودفعهم إلى تلك الأجهزة بغية التخلص من متاعب تربية أطفالهم، وعدم تحمل المسؤولية كاملة وبالتالي فإن هذه الأجهزة قد تصبح سلاح مدمر لأطفالنا دون إدراك بحضور الموقف الذي يتعرضون له، كما هو معلوم لدى العالم والخاص، أن التكنولوجيا الحديثة لعبت دوراً هاماً في حياة الأفراد وبالدرجة الأولى الأسرة فالتكنولوجيا الحديثة لها دور بارز في توسيع الفجوة بين الآباء والأبناء لماذا؟ لأنه غاب دور الأب والأم وحلت الأجهزة مكانتها في التربية وتغليب القيم والمعارف، حيث شيئاً فشيئاً بدأت الأسرة تتخلى عن دورها التربوي والتوجيهي. فمن سمات المرأة العصرية، فنجد أن الأم هي المسؤولة عن رعاية أسرتها وتربية أبنائها، وتحقيق راحتهم وراحة زوجها، ثم إنها امرأة عاملة موظفة، عليها التزامات لا بد من تحقيقها في عملها الذي يتطلب منها جهداً وحضوراً يومياً، ثم إنها محاسبة إمام المسؤول إذا يبدد منها أي تقصير، وهذا العمل لا يرحمها ولا علاقة له بظروفها الأسرية. هذا هو القلق الذي دمر نفسية المرأة المعاصرة في زمننا الكئيب، وحول حياتها إلى مطحنة روتينية تطحن في طريقها البهجة في روحها، لتتصارع الزمن من أجل أن تستمر المسيرة في هدوء، فذوت أحاسيسها المرهفة، وتلاشت أنوثتها في إطار المسؤوليات المتعاقبة عليها (<https://alqabas.com/article/250091>).

ونجد أن العولمة أحدثت تأثيرات وتغيرات نوعية الأبناء، شملت مختلف النواحي الفكرية والسلوكية والعملية. ومن الملاحظ أن حرية الأبناء في ازدياد مستمر مع تقلص تحكم الأسرة في قراراتهم وتصرفاتهم، ويزداد ذلك كلما صعد الأبناء تعليمياً ومادياً واجتماعياً، أي كلما قلت حاجتهم واعتمادهم على أسرهم.

ويقول الباحث أبو بكر باقادر في دراسته حول القضايا والمشكلات الأسرية في مجتمعات الخليج العربي، «إن آثار التحولات نحو العالمية والعولمة لم تعط الأهمية الكافية بعد، ولن نفاجاً إن عرفنا أنه في عقد أو أقل، كم هي الفوارق بين أبناء الجيل الجديد والأجيال السابقة في كافة الجوانب الحياتية، مما ينذر بتحويلات جذرية ليس في مفهوم الزواج والأسرة فحسب، بل في الهوية ومعنى الحياة وسلم القيم في المجتمع».

(فخرو) <https://www.alraimedia.com/article/805570>

إن الطفل لا يحتاج فقط إلى من يوفر له أمور وحاجيات الأكل والنظافة والنوم فقط، وهو الدور الذي يمكن أن تؤديه أیه خادمة أو دار للحضانة ولكن الطفل يحتاج ضمن الأمور السابقة الذكر إلى الحنان وعاطفة الأمومة التي لا يمكن للخادمة مهما أوتيت من ثقة وأمانة وحنان أن تعطيها له، لأن هذا الطفل أجبرها فقط، والأم في العائلة تدير شؤون بيتها من منطلق البنية التقليدية لهذه العائلة، واليوم أصبحت الأم المتحضرة (العصرية) تدير شؤون داخل وخارج البيت بشكل مزدوج، ولكن أصبحت هذه الأم-بين زوج وأولاد-تلبّي زوجها من المتطلبات: متطلبات ناتجة من سياق الحياة التقليدية ومتطلبات أخرى تمخضت من البيئة العصرية الحديثة.

(فخرو) <https://www.alraimedia.com/article/80557>

فما طرحته العولمة من تقنيات حديثة، تروج لأفكار ثقافية واجتماعية متنوعة تؤثر سلباً على نمط حياة الأسرة الجزائرية، فقد كانت الأسرة تقوم بجمع الوظائف الاجتماعية والاقتصادية تقريباً في الحدود التي يسمح بها نطاقها وبالقدر الذي تقتضيه ظروف المجتمع وحاجاته الاجتماعية والاقتصادية، خاصة تلك المتعلقة بالتنشئة الأسرية ومراقبة ظهور أي اعوجاج في سلوك الأطفال. فالأسرة والمدرسة والمسجد مارسوا مهامهم النبيلة لعقود طويلة وتمثلت في تلقين

الأجيال الآداب والأخلاق والعلوم بشتى أنواعها واكتسبوا ثقافة وعلوم مشبعة بالقيم التي تمسكوا بها واتخذوها معالم وأصبحت من خلالها مقومات السلوك الاجتماعي بما في ذلك العلاقة القائمة بين الآباء بالأبناء (سلامة، 2017، 187).

- خاتمة:** في ظل العولمة برزت مجموعة من التغيرات والتي أثرت على مدى قدرة الأسرة عموماً وخاصة الأم توعية الطفل وتنشئته تنشئة سليمة؛ وقد تم التوصل إلى مجموعة من النتائج نذكر أبرزها ما يلي:
- إن الواقع الذي أصبح عليه الطفل حالياً بات مخيفاً جداً، فلهتهم خلف «التكنولوجيا» والتغيرات السريعة، إلى جانب التقليد الأعمى، أصبح متدافعا بشكل أصبح من الصعب على الوالدين أن يلحقوا به.
 - زعزعة مكانة وسلطة الكبار والبالغين .
 - زدياد القلق والحيرة من جانب الأهل؛ لأن الأطفال ينكشفون على مضامين لا تناسبهم، فلا يميزون بين الرسائل الإيجابية والسلبية.
 - علاقة الأم بالطفل يجب أن تضم الحوار والحرص عليه حول ما تبثه الوسائط الالكترونية من إعلانات وبيع وغيرها مع تعليم الطفل القناة والرشد في الاستهلاك والاكتفاء والقدرة على الاستغناء وان يكون سلوك الوالدين قدوة ونموذج يحتذى به.
 - وعليه وجب تطبيق التوصيات التالية من اجل الحد من تأثيرات العولمة على التنشئة الاجتماعية للأطفال نذكر منها ما يلي:
 - ضرورة تكثيف برامج التوعية والتكوين للام في وسائل الإعلام بنشطتها مختصون وخبراء في التربية.
 - ضرورة مشاركة الأم لطفلها عند استعمال أو مشاهدة الوسائط الالكترونية بدل المراقبة
 - الأسرة في عصر العولمة مدعوة إلى استرجاع مكانتها وأدوارها وتجديدها وان تكون حريصة على التكيف مع الواقع الجديد.
 - العمل على صناعة تربية إعلامية مبدعة تلي حاجيات الطفل وتحافظ على الضوابط القيمية.
 - توفير إستراتيجية فعالة في مجال ثقافة الطفل مع الحرص على توعية الفاعلين التربويين والآباء في إطار ترشيد التعامل مع الثقافة الالكترونية.
 - تثمين القراءة في وسط الأطفال واليا فاعين باعتبارها احد أهم وسائل التثقيف الذاتي. مع ترشيد الاستفادة من باقي الوسائط التكنولوجية السمعية البصرية.

قائمة المراجع:

- عاطف، وصفي. الانترنتولوجية الثقافية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
- زين العابدين، دوريش. (1998)، علم النفس الاجتماعي دراسة تطبيقاته، دار الفكر العربي.
- محمد حسين، أبو العلا. (2004)، ديكتاتورية العولمة، قراءة تحليلية في فكر المثقف، مكتبة مدبولي.
- محمود خالد، المسافر. (2000)، العولمة الاقتصادية، دار النشر للتوزيع.
- أحمد، شبشوب. (1997)، علوم التربية، الدار التونسية للنشر.
- عبد الله، خوخ. (2001)، الأسرة العربية ودورها في الرقابة عن العولمة والانحراف، دار النشر العربي للدراسات الأدبية.
- هادي نعمان، الهبي. (1988)، ثقافة الأطفال، دار المعرفة.
- مجي الدين، مختار. (دس)، محاضرات في علم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية.
- سحير أحمد، السيد. (1993)، علم الاجتماع التربية، دار الفكر العربي، ط1.
- حسن، حمدي. (1993)، الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام، دار الفكر العربي.
- أمين جلال. (2014)، العولمة والهوية الثقافية والمجتمع التكنولوجي، أبحاث مؤتمر العولمة الثقافية، المجلس الأعلى للثقافة.
- أحمد حسين، الخميس. (2002)، ثقافة الأطفال الإسلامية، دار الحافظ للكتاب.
- طلعت عبد الحميد، وآخرون. (2014)، تربية العولمة وتحديث المجتمع، دار فرحة للنشر والتوزيع.
- معتز سيد عبد الله عبد اللطيف محمد خليفة. (2001)، علم النفس الاجتماعي، دار غربي للطباعة والنشر والتوزيع.
- سناء، الخولي. (2002)، الأسرة والحياة العائلية، دار المعارف الجامعية.
- محمد سعيد، فرح. (1993)، الطفولة والمجتمع، منشأة المعارف.
- سمير، كامل أحمد. (2002)، تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، دار الإسكندرية للطباعة والنشر والتوزيع.
- عامر، مصباح. (2003)، التنشئة الاجتماعية بالسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، شركة دار الأمة لطباعة والنشر.
- خليل، نوري الخليلي. (1992)، اتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، أسكندرية، مصر، مكتب الحديث.

عبد العزيز بن عبد الله، السنبل. (2002)، التربية في الوطن العربي، على مشارف القرن 21، ط1، المكتب الجامعي الحديث.
 أحمد مجدي، حجازي. (2003)، الثقافة العربية في زمن العولمة، دار قباء للنشر.
 الهام، وحيد دحام. (2012)، العولمة الاقتصادية والاجتماعية والمالية وآثارها على التنمية الاقتصادية، وزارة الثقافة والشباب العراق.

المجلات العلمية

قادري، حسين، وقابوش، فهمية، (2018)، مشاكل الأسرة الجزائرية في ضل رهانات العولمة، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة أم البواقي، العدد9، جوان.
 سلامة، فايضة. (2017)، علاقة أساليب التنشئة الاجتماعية بظهور اللامعيارية في السلوك الاجتماعي، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، العدد 08.
 حسن، محمد. (2002)، التنمية الاقتصادية في الدول النامية وتحديات العولمة، مجلة الجامعة، العدد2.

الرسائل والاطروحات العلمية

لبيب، عبد العزيز لبيب. (1993)، الاتجاهات الوالدية وعلاقتها باتجاهات الأبناء نحو النشاط الرياضي وسلوكه في وقت الفراغ، رسالة ماجستير، كلية التربية الرياضية، جامعة حلوان.

المواقع الإلكترونية

Annie Muphypoul,;your workedkind;www.Good housekping.com.Retrieved 18/08/2019.
 Jimi Taylor,How technologis changing the way children thinks and focus www.w Psn chool at today.com.Retrieved.26 /08/2019.
 فخرو، انيسة. (2020)، أثر-العولمة-على-المرأة، تم الاسترجاع من الموقع التالي:
 .2020/11/10https://www.alraimedia.com/article/80557.
 .2020/11/10https://alqabas.com/article/250091